كتب آداب المُعلِّم والمتعلِّم بالغرب الإسلاميّ و أثرها في تنمية القِيم.

Etiquette of the teacher and the learner in the Islamic West and its impact on the development of values.

✍ **اسم ولقب المؤلف:** د. سعيد بن محمد بدهان

الدرجة العلمية والوظيفة: دكتوراه دراسات إسلامية، تخصص العقيدة والفكر، المغرب.

البريد الإلكتروني: said20bodhan@gmail.com

جميع حقوق محفوظة للمؤلف)المؤلفون(، وتخضع جميع البحوث المنشورة بالمجلة لسياسة الوصول المفتوح (المجاني) ويتم توزيعها بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

الملخص :

لقد حظيت كتب آداب المعلم والمتعلم بعناية كبيرة لما لها من التأثير في بناء الروح الخلقية والآداب السلوكية في مجال العلم والتعلم، ولا يتأتى هذا إلا بتأصيل هذه القيم أولا على ضوء المصادر الأساسية للتربية الإسلامية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم توعية المعلمين والمتعلمين بأهمية هذه الأخلاق والآداب، بل وإلزامهم بالتمسك بها شكلاً ومضموناً.

وقد استلهم العلماء من نصوص الوحي قرآناً وسنة القيم والآداب والأخلاق السامية التي ينبغي أن يتحلَّى بها المعلم والمتعلم؛ فألَّفوا كتباً في هذا الباب لتكتمل في المنظومة التربويّة الصفات التعليمية الواجبة في شخصية المسلم، ويكون قادراً على تأدية رسالته بصورة أكمل.

الكلمات المفتاحية: القيم-الآداب-المُعَلِّم-المُتَعَلِّم.

Abstract:

The books of teacher and learner etiquette have been given great care because of their impact on building the moral spirit and behavioral etiquette in the field of science and learning. These morals and morals, and even oblige them to adhere to them in form and content.

Scholars have been inspired by the texts of revelation, the Qur'an and the Sunnah, of the lofty values, etiquette and morals that a teacher and learner should possess. So they wrote books on this topic to complete the educational system with the educational qualities that are obligatory in the personality of a Muslim, and to be able to perform his message more fully.

Keywords: values-ethics-teacher-learner.

المُقدِّمة:

الحمد لله الماجد العظيم، البَرّ المهيمن الكريم، خلق الإنسان من عدم، وعلمه ما لم يكن يعلم، وألهمه كيف يكتب بالقلم، والصلاة والسلام على أكرم مبعوث بالخير في أفضل الأمم، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان من أولي الهمم.

أما بعد، فإنه لما كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأضحى للعلم شرفاً سامقاً في حضارة المسلمين؛ وذلك بسبب ما وردت فيه من النصوص الشرعية التي تحث وترغب فيه، ولا يغيب عن الدارس لمسيرة العلم دوره الحضاري في نهضة الأمة الإسلامية، وبات يمثل العمود الفقري الذي قامت عليه الثقافة الإسلامية، وآتت ثمارها في ظل العناية به، ورعاية المنتسبين إليه من متعلمين ومعلمين.

ومن هذا المنطلق استطاع المسلمون أن يضعوا لبنات توجه مسيرة العلم تستند على الآداب والقيم الأخلاقية التي تنظم العلاقة بين المعلم والمتعلم، حتى غدت هذه الآداب والقيم الأخلاقية أهم المبادئ الإسلامية في الفكر التربويّ الإسلاميّ.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، يمثلان المصدر الأساس للعلم والتربية في الإسلام، ومن ثم وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤسس لهذه القيم الأخلاقية، وهي معلومة، والأحاديث في الصحيح مشهورة.

فمن وحي القرآن الكريم، قصة موسى والخضر عليهما السلام، وهذه تمثل موقفاً تعليمياً ربانياً استنبط منه المفسرون قيماً تربوية يجب أن يتحلَّى بها المعلم والمتعلم، وكذلك تعاليم لقمان لابنه، وغيرها من المواقف.

ومن وحي السنة النبوية نجد أن سيرة نبينا محمد ﷺ تُمثِّل القدوة الحسنة للقيم والآداب الأخلاقية التربوية؛ إذ يقول الله جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ **[الجمعة: 2]**

ووصفه الصحابي الجليل معاوية بن الحكم رضي الله تعالى عنه: «**مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي...**»[1]

وقد استلهم العلماء من نصوص الوحي قرآناً وسنة القيم والآداب والأخلاق السامية التي ينبغي أن يتحلَّى بها المعلم والمتعلم؛ فألَّفوا كتباً في هذا الباب لتكتمل في المنظومة التربوية الصفات التعليمية الواجبة في شخصية المسلم، ويكون قادراً على تأدية رسالته بصورة أكمل.

السبب في اختياري للموضوع:

لهذا وقع اختياري على هذا النوع من المؤلفات-آداب المعلم والمتعلم- لما لها من إسهامات في بناء القيم والآداب والأخلاق داخل مؤسسات التعليم في المجتمعات الإسلامية؛ لأنها لما غابت عن واقع كثير من المسلمين اليوم

[1]-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تح محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من اباحته، رقم ح (537) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (381/1).

أصبحنا نرى الخروج عن الآداب والأخلاق الحميدة يُعدُّ اليوم من أعمال البطولة التي يمجِّدها ويحاكيها بعض تلاميذ المدارس.

حدود البحث:

وممن كانت لهم جهود طيبة في إبراز القيم الروحية الخلقية في التربية والتعليم، علماء الغرب الإسلاميّ وذلك من خلال مؤلفاتهم، فضربوا بذلك أروع الصور علماً وعملاً؛ إذ أدركوا الأهمية والمكانة السامية للقيم الإسلامية، والتحلّي بمكارم الأخلاق، فمن أهداف بعثته ﷺ ترسيخ مكارم الأخلاق في المجتمع المسلم، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»[2].

إشكالية البحث:

سنحاول من خلال هذا الورقات معرفة من هم أشهر علماء الغرب الإسلاميّ الذين كتبوا في آداب المعلم والمتعلم، وما حجم إسهاماتهم في إبراز القيم الروحية الخلقية؟ وإلى أي مدى أسهمت هذه المؤلفات في ترسيخ وتنمية القيم الروحية داخل المجتمع وتطبيقها على أرض الواقع؟

وللإجابة عن هذا الإشكال ارتأيت اعتماد منهجَي الوصف والتحليل لبناء خطة تعتمد على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

فبعد المقدمة، تحدَّثت في المبحث الأول عن المؤلفات في آداب المعلم والمتعلم، حيث ركَّزت فيه على أشهر هذه المؤلفات في الغرب الإسلامي، ومضامينها، والقيم المودعة فيها، وفي المبحث الثاني تحدَّثت عن بعض النماذج من القيم التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم والمتعلم من خلال كتب آداب المعلم والمتعلم في الغرب الإسلاميّ مع ذكر أثرها في الواقع، والخاتمة ذكرت فيها أهم الاستنتاجات والتوصيات المنبثقة عن البحث.

المبحث الأول: المؤلَّفات والرَّسائل في آداب المعلِّم والمتعلِّم بالغرب الإسلاميّ

لقد حظيت كتب آداب المعلم والمتعلم بعناية كبيرة لما لها من التأثير في بناء الروح الخلقية والآداب السلوكية في مجال العلم والتعلم، ولا يتأتى هذا إلا بتأصيل هذه القيم أولا على ضوء المصادر الأساسية للتربية الإسلامية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم توعية المعلمين والمتعلمين بأهمية هذه الأخلاق والآداب، بل وإلزامهم بالتمسك بها شكلاً ومضموناً، وسوف نقتصر في حديثنا على أشهر المؤلفات في آداب المعلم والمتعلم بالغرب الإسلامي.

من خلال الاطلاع على تراث علماء الغرب الإسلامي ونتاجهم في آداب المعلم والمتعلم يمكننا تصنيفها الى:

_كتب مستقلة في هذا الفن: آداب المعلم والمتعلم.

- وكتب تضمنت الحديث عنها ككتب الفقه وشروح الحديث والتفسير.

[2]-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مسند أبي هريرة رقم ح(8952) ط: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م، (513/14) قال المحقق: صحيح، وهذا إسناد قوي.

وسأكتفي ببعض النماذج من الصنف الأول وهي: الكتب المستقلة في آداب المعلم والمتعلم، وسأقتصر على ثلاث نماذج منها وهي أشهرها.

أولاً: كتاب آداب المُعلِّمين لمحمَّد بن سحنون (202-256هـ)

1-من هو محمَّد بن سحنون؟

ينتمي محمد بن سحنون إلى بيت علم مشهور في إفريقيا، فقد كان أبوه سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخيُّ إماماً عالماً من علماء المذهب المالكيّ[3]، وقد عاش محمَّد بن سحنون في فترة حكم الأغالبة وتربَّى على يد أبيه وأخذ عنه الفقه، وغيره من فنون العلم، ذكر القاضي عياض بعضاً من فضائله فقال:

"كان عالماً بالذَّبِّ عن مذهب أهل المدينة، عالماً بالآثار، صحيح الكتاب، لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه، فيما علمت"[4].

وفاته: تُوفِّي سنة ست وخمسين ومائتين256 هـ.[5]

2- كتاب آداب المعلمين

يعدُّ كتاب آداب المعلمين لمحمَّد بن سحنون أقدم ما ألَّف في الغرب الإسلامي، وذاع صيت هذا الكتاب بين الناس، وذلك لما له من الأثر الكبير في نشر القيم والأخلاق والآداب الإسلامية رغم صغر حجمه.

محتويات الكتاب:

يتضمن الكتاب مجموعة من القيم الأخلاقية، والمبادئ العامة التربوية التي يقوم على أساسها نظام التعليم في الإسلام، ويمكننا تصنيف القيم التي يحتويها هذا الكتاب إلى ما يلى:

أ-قيم يشترك فيها المعلِّم والمتعلِّم.

ب-قيم تخصُّ المُعلِّم.

ج-قيم تخصُّ المُتعلِّم.

وقد بث هذه الأخلاق الإسلامية والقيم الروحية في عشرة أبواب من الكتاب، وستأتي الأمثلة منها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

ثانيا: كتاب الرِّسالة المُفصّلة لأحوال وأحكام المُعلِّمين والمُتعلِّمين، لأبي الحسن علي بن محمد القابسيّ (ت403هـ).

1-التعريف بالقابسيّ:

[3]- ينظر ترجمته في: طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، ط: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، (101).

[4]- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تح عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط: 1، ط 1965 م،(4/ 204).

[5]-ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفائلهم وأوصافه، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تح بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي، (444/1).

هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن خلف المعافريّ القرويّ اشتهر بالقابسيّ، ولد بالقيروان سنة (324 هـ) رحل إلى المشرق لطلب العلم، وحج ثم رجع إلى القيروان فصار فيها إماماً في الفقه والحديث.[6]

وكانت له صحبة مع ابن أبي زيد القيروانيِّ (ت386هـ)، وكان إليهما المرجع في العلم والفتيا، وتولى القابسيّ منصب الإفتاء بعد إباء فقبله على مضض.

وفاته: توفي القابسي سنة 403 هـ.[7]

2- كتاب الرِّسالة المفصّلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين

جاء كتاب القابسي في ثلاثة أبواب على شكل سؤال وجواب.

في الباب الأول: تحدَّث فيه عن أصول القيم الأخلاقية المستهدفة في التعليم، إذ قدَّم القابسيّ في هذا الباب شرح الإيمان، والإسلام، والإحسان.

وفي الباب الثاني: تحدَّث عن بعض الأحكام المتعلِّقة بأخذ الأجرة عن تعليم القرآن، وهل يخدش ذلك في قيمة الإخلاص، ثم تحدَّث عن بعض آداب المُعلِّم التي ينبغي أن يتحلى بها في التعليم؛ كالرِّفق بهم والحرص على تعليمهم، وحثهم على آداب قراءة القرآن.

وفي الباب الأخير: تحدَّث عن البيئة والمكان المناسبين لتعليم الصبيان، وما يتعلق بالختمة من الآداب.

ثم ختم الكتاب بالحديث عن الأحرف السبعة.

-ثالثا: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البَرّ(463 هـ)

1-التَّعريف بابن عبد البَرّ

هو الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَر، ولد سنة اثنتين وستين وثلاث مائة هجرية.

نشأ بقرطبة وطلب العلم على أكابر علمائها والقادمين إليها؛ إذ كانت عاصمة الخلافة يومئذ ومدينة العلم والحضارة.

فسطع نجم ابن عبد البر في كثير من فنون العلم لكثرة شيوخه ومواهبه التي مَنَّ الله بها عليه، فقد كان عالماً بالقراءات والحديث حتى لُقِّب بحافظ المغرب، والخلاف الفقهيّ العالي، وكان عالماً بالرِّجال وله تواليف سَرَت بها الركبان.[8]

---

[6]- ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان تح: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، ط 1994م، (322/3).

[7]-ينظر: الرسالة المفصة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن على القابسي، تح: أحمد خالد ط الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط-1، (8).

[8]- ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الحَمِيدي، ط: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة عام النشر: 1966 م (367)

أثنى عليه كثير من فطاحل العلماء قال عنه ابن حزم:"لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ؟"[9]

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة 463 هـ.[10]

2-جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البَرَ

يعدُّ هذا الكتاب أوسع من الكتابين السابقين، فقد قسمه ابن عبد البر إلى أبواب كثيرة، إلا أنه يمكن تقسيم الكتاب إلى:

أ- مبادئ التربية عند الحافظ ابن عبد البر.

ب- القيم والآداب التي يجب أن يتحلَّى بها العالم والمتعلم.

ج- أصول العلم، وحقيقته، وفضله وأقسام العلوم.[11]

وللإشارة فلابن عبد البَرَ كتب غير هذا الكتاب في الآداب والأخلاق منها كُتَيِّب سماه أدب المجالسة وحمد اللسان، مطبوع، وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس، مطبوع، وغيرهما.

المبحث الثاني: كتب آداب المعلم والمتعلم و أثرها في تنمية القيم الإسلامية

اعتنى علماء الإسلام بالقيم الواجبة في حق المربِّين والمتعلمين، وأكدوها من خلال تراثهم التربويِّ المكتوب في هذا المجال فأصبح يمثل جزءاً كبيراً، واعتمدوا في ذلك على ما تضمنه القرآن الكريم في المقام الأول والسنة النبوية الشريفة، ووصايا السلف الصالح للحثِّ على الترغيب في الأخلاق الحميدة، والتنفير عن السلوك السَّيِّئ، فكان لها أبلغ الأثر في أركان العملية التعليمية الرئيسية وهي: المعلم والمتعلم.

ويمكن تناول القيم التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم والمتعلم من خلال كتب آداب المعلم والمتعلم المتقدمة على النحو الآتي:

1-إخلاص القلب وصفاء النفس:

مما لا شك فيه أن العلم لا يتأتى لطالبه، إلا إذا أخلص قلبه لله تعالى، وَصَفَت نفسُه بحيث يتهيأ لقبول العلم؛ لأنَّه نور من الله تعالى لا يهدي إليه إلا من هو أهل له، والإخلاص هو أول قيمة خُلُقِيَّة فاضلة يوثّق المعلم والمتعلم صلته بها؛ لأنَّ الإخلاص في العمل يؤثّر على نتيجة هذا العمل، فبه يكون صالحاً متقناً، وإذا فُقِد كان العمل فاسداً،

[9]-سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، ط : 3، 1405 هـ / 1985 م(158/18)

[10]-ينظر: السابق نفسه، (159/18)

[11]-ينظر: مقدمة تحقيق جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تح: أبي الأشبال الزهيري، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1414 هـ - 1994 م(22/1)

ويعبّر عن هذا المعنى سحنون فيقول: "وليلزم المعلم الاجتهاد، وليتفرغ لهم، ولا يجوز له الصلاة على الجنائز إلا فيما لابد منه ممن يلزمه النظر في أمره؛ لأنَّه أجير لا يدع عمله..." [12]

فالإخلاص والتفرغ للعمل يجعله ابن سحنون من الواجبات، فلا يلتفت المعلم إلى النفل ويترك الفرض؛ فهذا ليس من الشرع في شيء، وهذه القضية تطرح نفسها داخل بعض مدارس ومؤسسات المسلمين في واقعنا المعاصر بشكل قوي، وكثير من أولياء الأمور يشتكون من تجاوزات بعض المعلمين أو المرشدين التربويين.

فالمعلِّم حين يقوم بواجباته فإنه يرغب بهذا العمل الصالح الثَّوابَ من الله عزَّ وجلَّ، وأداؤه بإخلاص هو في الحقيقة وفاء بحق نِعَم الله تعالى عليه.

ويحدِّثنا القابسيُّ عن الاحتساب في تعليم اليتيم القرآن الكريم فيقول: "وإن احْتَسَب فيه المعلم فعَلَّمه لله عز وجل، وصبر على ذلك، فأجره إن شاء الله يُضَعَّف في ذلك، إذ هي صنعته التي يقوم منها معاشه، فإذا آثره على نفسه استأهل-إن شاء الله-حظا وافرا من أجور المُؤثرين على أنفسهم."[13]

أما ابن عبد البَرّ فقد عقد باباً أورد فيه أحاديث تحذر من طلب العلم لغير الله تعالى كالمباهاة والفخر به على الناس فقال:" باب ذمِّ الفاجر من العلماء، وذمِّ طلب العلم للمباهاة والدنيا"[14]

وواضح مما سبق أنه يجب على المعلم والمتعلم أن يتحلَّى بهذه القيمة الأخلاقية التي هي مقوّم أساسي في العملية التعليمية التعلُّمية، فالتَّحلِّي بالإخلاص يعنى التَّخلِّي عما ينافيه من الرذائل وحظوظ النفس؛ لأنَّ صفاء النفس يساعد المتعلم على تحصيل العلم، يقول الرازي:" وأما العلم ببواطن الأشياء فإنما يمكن تحصيله بناءً على تصفية الباطن، وتجريد النفس، وتطهير القلب عن العلائق الجسدانية"[15].

أثر قيمة الإخلاص في و اقع التعليم:

سنذكر بعضاً من آثار الإخلاص، وسنقتصر على ثلاثة منها وإلا فهي كثيرة:

-إنَّ الإخلاص في العمل يُنتج لنا طالب علم متمكِّن من تخصصه، كما أنه يجعل من المعلم شخصاً مجداً في عمله، مثابراً في تعليمه، لا يقصِّر أبداً في مهمته التعليمية.

-الإخلاص صمام أمان من الوقوع في شطط البحث العلمي، والاستلاء على أفكار الغير، وترك الأمانة في نقل المعلومات.

[12]-آداب المعلم، محمد بن سحنون، تح حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة محمد لعروسي المطوي، طبعة الشركة التونسية، تونس، ط/2، سنة 193هـ-1972م(100)

[13]- الرسالة المفصلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن على القابسي، تح أحمد خالد، ط الشركة التونسية، تونس، ط/1/1986م (94)

[14]- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (648/1)

[15]-مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ،ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط، الثالثة - 1420 هـ(490/21)

-تحرير القصد؛ بحيث لا تكون هناك مجاملات في قول الحق، وإظهاره طاعة لله جل وعلا، ولا يريد بذلك العمل سوى وجه الله وحده، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ **[الكهف: 110].**

2-**الصبر على مقتضيات التعلم:**

من القيم الأخلاقية التي حثَّ عليها الإسلام ورغَّب فيها: قيمة الصبر؛ إذ وردت مادة الصبر في القرآن الكريم في أكثر من مائة موضع،[16] وهي صفة يلزم أن يتحلَّى بها كل مسلم، والمُربّي والمتعلم في حقهما أشد لزوماً، وتعني قيمة الصبر: حبس النفس والثبات على الشيء من غير جزع وتسخط[17].

وقد اهتمت كتب آداب المعلم والمتعلم في الغرب الاسلامي بهذه القيمة، وحثَّ عليها العلماء، وذكر القابسي في رسالته: أنه ينبغي على المعلم أن يحبس نفسه لتعليم الصبيان، وأن يصبر على ذلك ويتولَّى التعليم بنفسه، ولا يولّي أحداً من التلاميذ ذلك، فقال: "ولا يحِلُّ له أن يأمر أحداً أن يُعلِّم أحداً منهم، إلا أن يكون في ما فيه منفعة...ولا يجوز للمُعلِّم أن يشتغل عن الصبيان، إلا أن يكونوا في وقت لا يُعرضهم فيه"[18].

وهذا معنى أن يحبس المعلم نفسه على تعليم الصبيان، والذي نقلناه عن القابسي ذكره قبله الفقيه محمد بن سحنون؛[19] لأنه بدون الصبر لا ينهض المربون بأعباء الرسالة التعليمية، فلا بد من توطين النفس على احتمال المكاره دون الضجر.

وإذا كان من واجب المعلم الصبر على تعليمه، فالمتعلم من باب أولى وأحرى؛ إذ نقل ابن عبد البر أحد الوصايا من وصايا لقمان لابنه فقال: "قال زيد بن أسلم: كان لقمان من النوبة[20]: ومن مواعظه لابنه أيضاً: لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم، ولمن هو دونك؛ فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق"[21]

وإذا تأملنا في هذه القيمة الأخلاقية وقلَّبنها في حياة الناس، فإننا سنجد أنها مطلوبة في جميع المجالات وليس في التعليم فقط، فكل الطاعات تحتاج إلى صبر، والابتعاد عن المحرَّمات يحتاج إلى صبر، وفي جميع التكاليف التي يقارعها الإنسان تحتاج إلى صبر، كيف لا وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن الإنسان في هذه الدنيا يكابد المشاق ويتقلب في الابتلاءات، قال تعالى:﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾ **[البلد: 4]**

---

[16]- ينظر: الصبر في القرآن، يوسف القرضاوي، ط مكتبة وهبة، مصر، ط3/ 1410هـ-1989م. (7)

[17]-ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، عبد السلام محمد هارون، ط، دار الفكر، ط: 1399هـ - 1979م(329/3)

[18]- الرسالة المفصلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن على القابسي، (141)

[19]- آداب المعلم، محمد بن سحنون، (98)

[20]-بلاد النوبة تقع في نهاية جنوب مصر ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى القرشي العدوي العمري، شهاب الدين،،ط: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط: الأولى، 1423 هـ(4/ 99)

[21]- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر،(1/ 441)

أثر قيمة الصبر في الواقع:

-يمنع خلق الصبر من السأم والملل في المجال التربوي، ويدفع صاحبه إلى المثابرة ومتابعة السير في سائر الأعمال التي تتطلب التأني وعدم التسرع.

-الصبر يمَكِّن صاحبه من مواجهة ما يقتضيه طلب العلم من الصِعاب، ويضبط النفس من الطيش وعدم الاتزان في الأقوال والفعال.

-يُعدُّ الصبر أصلا لكثير من الأخلاق الحسنة، فمنه يتفرع الحلم والرفق والأناة وحفظ السر وكتمان الأسرار والدأب والمثابرة وكظم الغيض والعفو، وغيرها من القيم الفاضلة.[22]

3-العدل والمساواة بين التلاميذ:

من القيم الإسلامية والصفات الخلقية التي يجب أن يتحلَّى بها المعلم المسلم في معاملته مع التلاميذ والزملاء والناس كافة صفة العدل، وقد عقد الفقيه محمد سحنون باباً يبين فيه أهمية هذا الخلق وهو الباب الثاني: باب ما جاء في العدل بين الصبيان أورد فيه بعض الأحاديث والآثار في التحذير من عدم العدل فيما بينهم.[23]

أما القابسي فشرح ذلك المعنى بشيء من التفصيل فقال: "ومن حقهم عليه أن يعدل بينهم في التعليم، ولا يفضل بعضهم على بعض، وإن تفاضلوا في الجُعْل، (أجرة التعليم) وإن كان بعضهم يكرمه بالهدايا".[24]

فلا يجوز للمعلم أن يفضل تلميذاً على آخر من أجل ثرائه، أو ما يجلب له من الهدايا، وإنما الواجب في حقه أن يكونوا عنده في درجة التعليم على السواء، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بهذا الخلق في كثير من الآيات القرآنية قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ **[النحل: 90].**

وقد تواطأت الشرائع الإلهية وعقول الحكماء على فضل العدل وأهميته والعمل به.

وغياب العدل في المنظومة التربوية يؤدي إلى عواقب وخيمة؛ ويؤدي إلى الظلم، والتعدي على حقوق الآخرين، والتسلط على أفكارهم، واختراعاتهم، واكتشافاتهم.

أثر قيمة العدل في الواقع:

للعدل آثار حسنة وطيبة في الواقع العام بين الناس، وأيضا له آثار خاصة في العملية التعليمية التعليمية منها على سبيل المثال لا الحصر:

-تكافؤ الفرص بين الطلاب، وعدم بخس جهد أي مجتهد مُجِدٍّ في دراسته مما يوفر طاقات مستقبلية يكون عامل التفوق فيها هو الفيصل.

[22]-ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط دار القلم دمشق، ط 1420/5هـ-1999م. (337/2)

[23]-ينظر: آداب المعلم، محمد بن سحنون، (84)

[24]- الرسالة المفصلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن على القابسي،(131)

-العدل قيمة خلقية تبثُّ في أفراد المجتمع الشعور بالطمأنينة، وأنَّ كل فرد يحصل على ثواب جهده دون النظر إلى العِرق أو الوضع الاجتماعي.

-غياب العدل يعني تفشي الظلم في وسط المجتمع، وسريان الفساد فيه من جميع النواحي، وبالتالي ينتج المعلم الفاشل والمهندس الفاشل والطبيب الفاشل...

4-الرحمة والرفق في التعليم

من القضايا التي لها علاقة بالقيم والأخلاق الإسلامية التي أثارتها كتب آداب المعلم والمتعلم عند علماء الغرب الإسلامي قضية استعمال الرفق وخلق الرحمة في التعليم، فقد أورد الفقيه محمد بن سحنون في كتابه حديثاً في هذا الباب، وعليه بنى كلامه عند التفصيل في مسألة ضرب الصبيان وعدم التجاوز في ذلك، فقال:" عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«شرار أُمَّتِي معلِّمو صبيانهم أّقلُّهم رحمة لليتيم، وأَغلظهم على المسكين»[25].

أما القابسي في رسالته فقد تحدث عن قيمة الرحمة في آدب الصبيان بشيء من التفصيل،

فمن مظاهرها[26] عنده ما يأتي:

1- الرِّفق بهم في إعطائهم واجبات الحفظ، وألا ينقله من السورة حتى يحفظها حفظاً متقناً.
2- أن يختار المعلم لهم الأوقات التي ينشطون فيها، فتساعدهم على الحفظ ومراجعة المحفوظ.
3- أن يكون الضرب لمنفعتهم وليس تشفياً فيهم.
4- ألا يلجأ إلى الضرب مباشرة، وإنما يتوعده ويقرعه من غير سَبٍّ لعرض، أو شتم، أوصف سيء مثل أن يناديه يا قرد يا مسخ...
5- ألا يزيد على الضرب أكثر من ثلاث.
6- ألا يكون الضرب بأداة تجرح، أو يؤدي الضرب إلى الألم المشنع أو الوهن المُضِر.

نلاحظ مما سبق أن العلماء أرادوا من خلال هذه القيمة أن يدخلوا في قلوب الناشئة حب العلم، وذلك من خلال معاملتنا مع من نقوم بتربيتهم وتعليمهم، فالغلظة والشدة وقسوة الطبع كل هذه الطباع تكون حاجزاً يمنع من إيصال الخير للناس؛ لذلك أولى الناس بالاتصاف بخلق الرحمة هم العلماء والدعاة والمربون، وهذه وصية الله جل وعلا لنبينا محمد ﷺ ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ**

---

[25]- آداب المعلم، محمد بن سحنون، (89). لم أجد هذا الحديث بهذا النص الذي ذكره بن سحنون، وقد وجدته في معجم بن الأعرابي بهذا اللفظ: «**مُعَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ شِرَارُكُمْ، أَقَلُّهُمْ رَحْمَةً لِلْيَتِيمِ وَأَغْلَظَهُمْ لِلْمِسْكِينِ**» معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد، تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن = أحمد الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1418 هـ - 1997 م رقم الحديث(1095)، (559/2) والحديث لا يصح في سنده: سيف بن عمر التميمي قال عنه: **ابن حبان البستي: "اتهم بالزندقة ويروي الموضوعات عن الأثبات."** إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م، (194/6).

[26]- ذكر القابسي مظاهر الرحمة في كتابه: الرسالة المفصلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين، في أماكن متفرقة، (128و129و130و131و133).

حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمرا:159].

فالاتصاف بالرحمة والبشاشة والبعد عن الفضاضة والغلظة من أخلاق المعلم الأول للأمة الإسلامية ﷺ، وأحق الناس بالاقتداء به العلماء والدعاة والمربون.

وهذا الخُلُق هو الذي نجده في العبد الصالح حين أمر الله سبحانه وتعالى موسى أن يتعلم منه ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾**[الكهف:65].**

ومن أمثلة عناية علماء الإسلام بالرحمة في التربية والتعليم اهتمام المحدثين على مر العصور، وحرصهم على البداية مع طالب الحديث إسماعه المسلسل بالأوَّليّة، ويسمى أيضا المسلسل بالرحمة، **فعن عبدِ الله بن عمرو، يبلُغ به النبيَّ- ﷺ -: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهمُ الرَّحمنُ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يَرْحَمْكُم مَن في السّماء.»**[27]

ويذكر لنا المحدِّث المغربيّ محمد عبد الحي الكتَّانيّ: الحكمة التربوية في قرع أسماع طلبة العلم في أول لقائهم بالشيخ بهذا الحديث فيقول:" تداولته الأمة واعتنى به أهل الصناعة، فقدَّموه في الرواية على غيره ليتم لهم بذلك التسلسل كما فعلنا، وليقتدي به طالب العلم فيعلم أن مبنى العلم على التراحم والتواد والتواصل، لا على التدابر والتقاطع، فإذا شبَّ الطالب على ذلك شبَّت معه نعرة التعارف والتراحم فدشتد ساعده بذلك، فلا يشب إلا وقد تخلق بالرحمة وعرف غيره بفوائدها ونتائجها فيتأدب الثاني بأدب الأول، وعلى الله في الإخلاص والقبول المعول"[28]

أثر قيمة الرحمة في الو اقع:

-الرحمة تغرس في النفس الرفق الذي ينبغي أن يسود في المجتمع بين المسلمين، ويُزيَّن به كل مسلم أعماله وتصرفاته، وبه تفتح مغاليق القلوب.

-إذا تفجر خلق الرحمة في قلوب المسلمين غدا مجتمعاً متحاباً يموج بالتعاطف والنصيحة والعفو والمسامحة والصفح.

-وجود صفة الرحمة في الوسط العلمي والتربوي يرفع من مستوى المحبة والألفة بين أفراده ويبعد الأنانية والحسد والمعاملة الفجة التي لا تليق بالعلم وأهله.

5-التواضع

تُعدُّ قيمة التواضع من السمات التي يجب أن تتجذر في المتعلم؛ لأنَّها دليل على التقدير والاحترام من ناحية، وعلامة تؤكد على استعداد المتعلم، ورغبته في طلب العلم من ناحية أخرى.

---

[27]-سنن ابي داوود، سليمان بن الاشعث السجستاني، كتاب الآداب ، باب في الرحمة، شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط: دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م رقم ح 4941 (7/ 298)،قال المحقق: حديث صحيح لغيره.

[28]- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ الكتاني ، تح: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: 5787/113،ط: 2، 1982،(1/ 93)

وقد عقد الإمام ابن عبد البَرّ فصلاً كاملاً يوضِّح فيه أهمية هذا الخلق الرفيع، قال رحمه الله تعالى:

" فصل في مدح التواضع وذمّ العجب وطلب الرئاسة.

ومن أفضل آداب العالم تواضعه، وترك الإعجاب لعلمه، ونبذ حب الرئاسة عنه"[29]

ثم أورد فيه أحاديث تحثُّ وترغِّب في الاتصاف بهذا الخلق من هذه الأحاديث التي استشهد بها:

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ».[30]

واستشهد أيضا بأقوال العلماء:

- "المتواضع من طلاب العلم أكثر علماً كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء...

- وروينا عن أيوب السختياني، أنه قال: ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عز وجل."[31]

وإذا ما أمعنا النظر في قصة موسى والخضر التي أوردها القرآن الكريم في أواخر سورة الكهف، نجد أن من السمات التي جاءت في سياق قصة موسى والخضر: سمة التواضع الكبير الذي مثله موسى عليه السلام في أول لقاء له مع الخضر؛ إذ يعبِّر موسى عليه السلام عن هذا التواضع في قوله تعالى:﴿ **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ **[الكهف:66].**

وقد استنبط الفخر الرازي سمات تواضع موسى عليه السلام فقال: "اعلم أن هذه الآيات تدل على أن موسى عليه السلام راعى أنواعاً كثيرة من الأدب واللطف عند ما أراد أن يتعلم من الخضر.

فأحدها: أنه جعل نفسه تبعاً له؛ لأنَّه قال: هل أتبَّعك.

وثانيها: أن استأذن في إثبات هذا التبعية فإنه قال هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك، وهذا مبالغة عظيمة في التواضع.

وثالثها: أنه قال على أن تعلمني، وهذا إقرار له على نفسه بالجهل، وعلى أستاذه بالعلم.

ورابعها: أنه قال: مما علمت، وصيغة مِن للتبعيض، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله، وهذا أيضاً مشعر بالتواضع؛ كأنه يقول له لا أطلب منك أن تجعلني مساوياً في العلم لك، بل أطلب منك أن تعطيني جزءاً من أجزاء علمك، كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله"[32]

---

[29]- جامع بيان العلم وفضله، (1/ 562)

[30]-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم ح 2588، (4/ 2001).

[31]- جامع بيان العلم وفضله، (1/562-564)

[32]-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الشهير بالفخر الرازي، (483/21)

أثر التواضع في الو اقع:

- التواضع خلق رفيع يجنب صاحبه من احتقار الناس والسخرية منهم، ويبعده عن الكبر والاستعلاء.
- يغرس التواضع في صاحبه احترام الناس وبخاصة العالم والكبير؛ إذ يجرَّد من شرف الانتساب لأمة الإسلامية من انخلع من هذه الصفة مصداقاً لقوله ﷺ **«لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ».**[33]
- يثمر تربية التواضع في نفوس المتعلمين إجلال الكبار وأصحاب الفضل، وإنزال الناس منازلهم، وهذا طريق من الطرق التي تقرب إلى الله تعالى.

6-الصدق والحرص على نشر العلم:

من القيم التي أرساها الإسلام في مجال التعليم، الصدق في نشر العلم، وإذا كان معنى الصدق "مطابقة القول الضّمير والمخبر عنه معا"[34]، فإنَّ أحقَّ الناس بهذا المعنى المربي ومعلم الناس الخير؛ إذ يتوجَّب عليه ألا ينادي بأمر ويأتي أفعالاً تناقض ذلك الأمر، ومن هنا كان حرص علماء الغرب الإسلامي في كتب آداب المعلم والمتعلم على تبيين التمسك والعمل على تحقيق قيمة الصدق في المجال التربوي.

فنرى محمد بن سحنون تحدَّث عن هذه القيمة في مواطن متفرِّقة من كتابه فنجده مثلاً يشدِّد على قضية عدم تضييع وقت المتعلم فيقول: "ولا يحل له أن يشتغل عن الصبيان إلا أن يكون في وقت لا يعرضهم فيه فلا بأس أن يتحدث وهو في ذلك ينظر إليهم ويتفقدهم"[35]

ويرى ابن سحنون أنه من الصدق في تعليم الأولاد، تأديبهم بآداب الإسلام وتعليمهم واجباتهم وألا يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فهذا في نظره وحده لا يكفي يقول: "وليعلمهم الأدب؛ فإنه من الواجب لله عليه النصيحة، وحفظهم، ورعايتهم...وينبغي للمعلم أن يأمرهم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين، ويضربهم عليها إذا كانوا بني عشر"[36]

فالصدق في العمل صفة يجب أن يتخلَّق بها المعلم والمتعلم، والشواهد بفضل هذه القيمة أكثر من أن يتسع المقام لذكرها، فمنها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ (16)الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ**﴾ **[آل عمران:16-17]**

والقرآن الكريم يأمرنا أن نكون من الصادقين ومع الصادقين في الأقوال والأفعال والأحوال قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة: 119].

ولهذا نجد أبا الحسن القابسي يرى أن المعلم إذا لم يصدق في تعليمه ولم يوف واجباته التعليمية فإنه لا يطيب له أخذ الأجرة على تعليمه فقال: "فالواجب على المعلم الاجتهاد حتى يوفيَ ما يجب عليه للصبيان، فإن وفَّى

[33]-مكارم الاخلاق للطبري، أبو القاسم سليمان بن أحمد، باب فضل رحمة الصغير وتوقير الكبير، ومعرفة حق العلماء، تح فاروق حمادة، ط دار الثقافة-الدار البيضاء المغرب،ط-3-1987م، رقم ح 147(96) قال محققه: إسناده صحيح.

[34]- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: تح: صفوان عدنان الداودي، ط دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: الأولى - 1412 هـ(478).

[35]- آداب المعلم، محمد بن سحنون، (98)

[36]-السابق نفسه، (109-105)

ذلك يطيب له ما يأخذه على التعليم بشرط، وليعلم أنه إن فرط في وفاء ما عليه، أنه لا يجب له ولا يطيب له ما يأخذ من ذلك"[37]

أثر الصدق في الو اقع:

-قيمة الصدق في العمل لها أثر بالغ في الواقع التربوي تجعل المعلم يتحرّى الحقيقة في أعماله وأقواله، ويلتزم بمواعيده، ويفي بوعوده.

-التمسك بالصدق في الأقوال والأفعال يكسب صاحبه احترام تلاميذه، وجميع المتعاملين معه، فيرفع من شأنه ويقوي مركزه في عمله ومجتمعه.

-العمل بصدق يؤثِّر في قلوب المتلقين للعلم، ويثمر المحبة في نفوسهم ويثقون به.

[37]- الرسالة المفصلة لأحوال وأحكام المعلمين والمتعلمين (126)

خاتمة

بعد عرضنا لبعض القيم التربوية الاسلامية التي وردت في كتب آداب المعلم والمتعلم في الغرب الإسلامي نخلُص إلى ما يلي:

1) إنَّ القيم التربوية الأخلاقية في كتب آداب المعلم والمتعلم في الغرب الإسلامي تشكل منظومة تربوية مهمة تتداخل مع المبادئ الأخرى من مناهج دراسية وطرق تدريس ووسائل تعليمية.

2) إنَّ الصفات الخلقية والقيم الإيمانية التي أكدتها هذه الكتب يجب أن يتحلَّى بها المعلم والمتعلم لما لها من تأثير إيجابي؛ إذ يصبح الشخص الذي تتمثل فيه هذه القيم قادراً على تأدية رسالته ومسؤوليته وواجباته التعليمية والاجتماعية.

3) إنَّ غياب هذه القيم عن واقعنا يؤدي إلى الخلل داخل مؤسسات التعليم في المجتمعات الإسلامية، ومن ثم التراجع العلمي الذي أبعد المسلمين اليوم عن الريادة في كثير من ميادين العلم والمعرفة.

أمَّا **التوصيات** المنبثقة عن هذا البحث، فإني أقترح على الباحثين التركيز على القيم التربوية نظراً لما لها من الأهمية في واقعنا المعيش، وما وقع التردّي الذي نراه في بعض من المؤسسات إلا حينما استبعنا هذه القيم والآداب الإسلامية.

وصلى الله وسلى على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم.

1. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط دار القلم دمشق، ط 1420/5هـ-1999م.
2. آداب المعلم، محمد بن سحنون، تح حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة محمد لعروسي المطوي، طبعة الشركة التونسية، تونس، ط2، سنة 193هـ-1972م.
3. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م.
4. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تح عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط: 1، 1965 م.
5. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تح: أبي الأشبال الزهيري، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1414 هـ - 1994 م.
6. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الحَمِيدي، ط: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1966 م.
7. الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، أبو الحسن على القابسي، تح أحمد خالد ط الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط-1.
8. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفائلهم وأوصافه، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تح بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي.
9. سنن ابي داوود، سليمان بن الاشعث السجستاني، تح، شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط: دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430هـ-2009 م.
10. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 هـ / 1985 م.
11. الصبر في القرآن، يوسف القرضاوي، ط مكتبة وهبة، مصر، ط3/ 1410 هـ -1989م.
12. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تح محمد فؤاد عبد الباقيط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
13. طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، ط: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.
14. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ الكتاني ، تح: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي -،ط: 2، 1982.
15. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م.

16. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد، تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418 هـ - 1997 م.
17. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، عبد السلام محمد هارون، ط، دار الفكر، ط: 1399 هـ - 1979م.
18. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ،ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 - 1420هـ.
19. مكارم الاخلاق للطبري، أبو القاسم سليمان بن أحمد، باب فضل رحمة الصغير وتوقير الكبير، ومعرفة حق العلماء، تح فاروق حمادة، ط دار الثقافة-الدار البيضاء المغرب،ط-3-1987م.
20. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تح: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، 1994م.